



هادي المدرّسي


شبكة الفكر
alfeker.net


طرق مختصرة
إلى المجد

هادي المدرّسي



طرق مختصرة إلى المجد

المجموعة الثانية

دار القارئ

الطبعة الأولى
لـ: دار القارئ
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الطبعة الرابعة ٢٠٠٧ م
الطبعة الثالثة ٢٠٠٥ م
الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م
الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م

تمتاز هذه الطبعة
بالتحقيق والتصحيح والتدقيق
من قبل الدار

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ بيروت ـ لبنان بريد إلكتروني: DAR_ALKARI@hotmail.com


طرق مختصرة
إلى المجد


الخير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ

غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

١ ـ لا تندمن على خير فعلته، ولا على شرّ تركته، ولا على مشتبه به لم تقع فيه.

٢ ـ تظهر الكرامة في أفعال الكريم، وليس في أقواله، وإلّا فإنّ الجميع من حيث الادعاء في قمة الكرامة.

٣ ـ لكي تكتسب احترام الآخرين لا بدَّ أن تحترمهم أولاً. فإنّ الاحترام يعود إليك باستحقاق، شرط أن تعطيه للناس بجدارة.

٤ ـ في زمن تكثر فيه صرخات الخير، التزم بالصمت، وفي زمن يزيد فيه الصمت، تكلّم بصوت صارخ، فبذلك تكون ضميراً في أمتك: تسكت عندما يتكلم غيرك من الناس، وتصرخ إذا سكتوا.

٥ ـ العِبَر، مثل الإعلانات في الشوارع، موجودة في كلّ مكان، ولكنك لن تستطيع قراءتها، إلّا إذا تعمدت النظر إليها بعين البصيرة.

٦ ـ الكذب في الإصلاح هو الحرام الوحيد الذي يجوز ارتكابه.

٧ ـ ترك الشر خير، كما أن ترك الخير شر.

٨ ـ الأعمال الصالحة نيّة تزرع في النفس، وتثمر في واقع المجتمع.

٩ ـ لا يكفي أن تحب الفقراء والمساكين لتكون من الكرام بل لا بدَّ أن تعمل لإنصافهم، وتحمل رايتهم، وترفع البؤس عنهم، وأن تموت من أجلهم إذا اقتضى الأمر.

١٠ ـ ليس الشّر قانون الطبيعة، لأن الشر باطل، وما قامت السماوات والأرض إلّا على الحق.

١١ ـ إذا توفرت الإرادة الخيّرة، فإن كلّ فضيلة ممكنة.

١٢ ـ إذا كان طريق الحلال مفتوحاً، فلماذا طريق الحرام! وإذا كانت الطاعة ممتعة، فلِمَ ارتكاب

المعصية؟! وإذا كان عمل الخير متاحاً، فلِمَ التأخير فيه؟! وإذا كان العمر قصيراً، فلِمَ التكاسل عن العمل؟! وإذا كان الموت حتماً، فلِمَ الاستهانة؟!

١٣ ـ احمل نفسك على أعمال الخير، فإن النفس بطبعها نزّاعة إلى الشّر، فإذا انتظرت إقبالها على ذلك، فقد يطول انتظارك بلا طائل.

١٤ ـ إن إرشاد العين أهم من العين، وإن هداية القلب أهم من القلب، وإن إيقاظ الضمير أهم من الضمير!

١٥ ـ يعيش الإنسان هذه الحياة في التقاطع بين طريق الخير وطريق الشّر، فهو دائماً على خطر الانزلاق إلى الشر، حتّى وإن كان لا يزال في طريق الخير، كما أن بإمكانه أن ينتقل إلى طريق الخير، حتّى وإن كان لا يزال في طريق الشّر.

١٦ ـ يكفي في حسنات الاعتدال، أنّه يمكن استخدامه في كلّ وقت، ومع كلّ الناس، من دون أن تخسر شيئاً، أمّا العنف فلا تستخدمه مع الناس إلّا لتخسر بعض الشيء. إن اللين دواء كلّ شيء، أمّا العنف فليس دواءً إلّا في دفع عنف الشّر.

١٧ ـ إن اللين سلاح ذو حدين، فهو قد يكون معك، وقد يكون ضدك. أمّا العنف فهو سلاح ذو حدّ واحد، إنه دائماً ضدك.

١٨ ـ لا استئناف في محاكم الضمير، ولا تمييز فيها، وأحكامها تُنفذ بالرغم من أنّها لا تُعلن على الملأ.

١٩ ـ ابحث عن المحتاجين لتمد إليهم يد المساعدة، ولا تنتظرهم حتّى يأتوك، ألا ترى كيف أن الله ـ تعالى ـ خلق الخلق ليرحمهم، من دون أن يسألوه؟!

٢٠ ـ عمل بلا إخلاص كبضاعة كاسدة، وكما لا تتوقع النجاح من بضاعة كاسدة، فلا تتوقع النتيجة من عمل لا إخلاص فيه.

٢١ ـ أن تعمل الخير لِمَن لا يتوقعه منك، يؤدّي بك إلى نتائج لم تكن تتوقعها.

٢٢ ـ يستجيب المؤمن لدعوة الخير، بأعجل ممّا يستجيب لدعوة الهروب من الشر.

٢٣ ـ لا تتواضع الثمرة بسقوطها على الأرض،

بعد النضج، فذلك قدرها. وكذلك لا يتواضع الصغير للكبير، فذلك واجبه. ولا الجاهل للعالم، ولا المحكوم للحاكم، ولا الضعيف للقوي. إنّما يتواضع العالم للجاهل، والكبير للصغير، والحاكم للمحكوم، والقوي للضعيف.

٢٤ ـ لا تكن آخر من يبادر إلى أعمال الخير، ولا أول من يبادر إلى أعمال الشر، فأفضل الأخيار أميرهم، وأسوأ الأشرار المبادرون إلى الشر.

٢٥ ـ من أجل الخلاص لا يكفي أن تغلق أبواب الشّر، بل لا بدَّ وأن تفتح بوابة الخير أيضاً.

٢٦ ـ علمتني الحياة أهم دروسها: إن الخير الذي تفعله للآخرين، يعود إلى بيتك يوماً ما، وإن الشر الذي تفعله بالآخرين، يعود إلى بيتك يوماً ما.

٢٧ ـ أن تصفح عمن يظلمك قيمة إنسانيّة، لكن، بشرط أن يؤدّي ذلك إلى اقتلاع ظالمك عن ظلمه، وإلّا كان تشجيعاً له على الظلم.

٢٨ ـ جرّب الصفح عن أخطاء الآخرين، لتشعر بلحظة صفاء لم تشعر بها قط في حياتك.

٢٩ ـ تقدموا لكي تنفقوا، وأنفقوا لكي تتقدموا، فالعطاء هدف ووسيلة في وقت واحد.

٣٠ ـ أغنى أغنياء المال من ليس له رغبة في المال، وأعظم مَلك في الدنيا من زهد في مُلك الدنيا.

٣١ ـ انووا خيراً فلربما تفعلون، ولا تنووا شراً، فلربما تفعلون.

٣٢ ـ كلّ الأشياء تفقد قيمتها بالاستعمال، إلّا ما يرتبط بالصفات الخيّرة، فإنها تنمو بالاستعمال: فالكرم إذا لم يستعمل يصبح بخلاً، والمعرفة إذا لم تستخدم تصبح جهلاً، والحب إذا لم ينفق، تحول كرهاً.

٣٣ ـ من الفضيلة أن تكون قنوعاً بما تملكه، وأفضل منه أن تكون زاهداً فيما لا تملكه.

٣٤ ـ قد لا تحتاج إلى من يقول لك: كن كريماً مع نفسك. ولكنك حتماً تحتاج إلى من يقول لك: كن كريماً مع الآخرين.

٣٥ ـ من حقوق الناس عليك أن تغفر لهم أخطاءهم، بمقدار ما تغفر لنفسك أخطاءها. ومن حقوقك عليهم أن تطالبهم بالمثل.

٣٦ ـ تكون جديراً بأن تعيش عندما يكون للآخرين نصيب في عيشك.

٣٧ ـ أن تركض إلى الأمام لتصنع الأحداث، خير لك من أن تلهث وراءها لكي تُغيّر نتائجها.

٣٨ ـ حلقات الحقد والانتقام لا تنكسر إلّا بمطارق العفو والتسامح.

٣٩ ـ ألزم نفسك عمل الخير، وأعلن ذلك للناس، فإنّ جعل الآخرين شهوداً على التزاماتك الخيّرة، يمنعك من أن تخذلهم فيها.

٤٠ ـ إذا كنت صادقاً مع الله، وطيباً مع الناس، ومحسناً مع الأصدقاء، ولطيفاً مع الكائنات، وعادلاً مع الأعداء، وحازماً مع نفسك، فأنت من خيرة الناس.

٤١ ـ المجد يزول، أمّا أعمال الخير فهي باقية ما بقي الدهر.

٤٢ ـ أنت حيث تضع قدمك؛ ففي داخلك كوامن خيّرة، وأخرى شريرة، فإذا وضعت نفسك حيث الإثارة للكوامن الخيّرة تصرّفت مثل الأخيار. وإذا وضعتها

حيث الإثارة للكوامن الشريرة تصرّفت مثل الأشرار.

٤٣ ـ تعلَّم كيف تعتذر، ليتعلم منك الآخرون كيف يغفرون.

٤٤ ـ أتريد الحكمة؟! إليك وصفة للحصول عليها؛ اسكت أكثر ممّا تتحدث، وأصغ أكثر ممّا تقول، وقل أقل ممّا تعرف، واكسب من المعرفة أكثر ممّا تحتاج إليه.

٤٥ ـ إذا اجتمعت فيك حكمة الشيوخ، وجَلَد الشباب، وطيبة النساء، وبراءة الأطفال، فأنت من خيرة الرجال.

٤٦ ـ جمال الروح أقوى تأثيراً من جمال الجسد، وصاحبه يملك القلوب، بغضّ النظر عمّا لو كان يملك الثاني. ألا ترى كيف أن الأبطال ليسوا ـ عادة ـ من المعروفين بكمال الأجسام؟!

٤٧ ـ ليس أفضل من الاعتذار للتعويض عن خسارة لا تقبل التعويض.

٤٨ ـ من أفضل عاداتك الحسنة، أن تكون حسناتك عادة.

٤٩ ـ الخير والشّر فكرتان قابعتان في داخل النفس، يبعثهما إلى الوجود إرادة أهلهما، فالخير تصنعه إرادة الأخيار، والشّر تصنعه إرادة الأشرار، وينتصر أحدهما على الآخر عندما تخور إرادة أحدهما وتضعف، وتقوى إرادة الآخر وتشتد.

٥٠ ـ هلّا تأسفت لضياع عمل الخير منك، كما تتأسف لضياع الدينار والدرهم؟ وهلّا فرحت بالعطاء، كما تفرح بالأخذ؟

٥١ ـ النيّات جواهر الأعمال. ويُحكم عليك أو لك، ليس من خلال إنجازاتك المختلفة، بل من خلال دوافعك فيها.

٥٢ ـ تكمن عظمة الأمم في وفائها لرجالها، أكثر ممّا تكمن في وفاء رجالها لها.

٥٣ ـ البساطة في المعيشة دليل على فخامة الروح، تماماً كما أن الفخامة في المعيشة دليل على خفّتها.

٥٤ ـ لا تحبّن أحداً إلّا بهدى قلبك. ولا تفعلن شيئاً إلّا برضا ضميرك. ولا تقبلنّ أمراً إلّا بإرشاد عقلك. ولا تقدسن امرأً إلّا بكلٍّ من هدى قلبك، ورضا ضميرك، وعقلك معاً.

٥٥ ـ خواتيم الأعمال هي مركز الثقل فيها.

٥٦ ـ أفضل الخير ما تعوّدت عليه. وأسوأ الشّر ما تعوّدت عليه أيضاً.

٥٧ ـ للكلمة الصادقة من القيمة، بمقدار ما للعمل الصالح.

٥٨ ـ أغمض عينيك عن الشّر، حينئذٍ لن ترى أمامك إلّا الخير.

٥٩ ـ صناعة الخير، من أهمّ فنون الحياة.

٦٠ ـ في البدء كان الكلمة، هكذا يقول الإنجيل. ولكنها حتماً كانت كلمة طيبة، وإلّا لانقرضت قبل أن يسمعها السامعون.

٦١ ـ واجب المثقف أن ينحاز إلى أهل الحاجة، لا إلى مانعي الرفد عنهم. وإلى حملة مشاعل الوعي، لا إلى مُلّاك القوّة. وإلى عمّال الخير، لا إلى طلّاب المصلحة.

٦٢ ـ تورّط في أعمال الخير، فإنّ أمامها عقبة كؤوداً اسمها: أحابيل الشيطان.

٦٣ ـ إذا فعلت سوءاً فلا تبتئس، فإن لك فرصة

جيدة بأن تمسح إثمها بالعمل الصالح، فالحسنات تمحو السيئات.

٦٤ ـ مع الأخلاق الفاضلة، أنت لا تحتاج إلى وسيلة أخرى لكسب الناس. ألا ترى أن الوردة المليئة بالرحيق لا تحتاج دعوة خاصة، لكي تجتمع حولها الفراشات؟!

٦٥ ـ إذا كان المال يُعدّ من أهم جذور الشر، فإنه من أهم جذور الخير أيضاً.

٦٦ ـ أظهرْ للناس أفضل ما عندك، ليغطوا لك أسوأ ما فيك.

٦٧ ـ سعيك إلى أن تكون صادقاً مع نفسك، أكثر غنًى ومجداً، من سعيك إلى الغنى والمجد.

٦٨ ـ أفضل أنواع الخير ما تؤدّيه، وأنت متعود عليه. وأسوأ أنواع الشر ما تؤدّيه، وأنت متعوّد عليه أيضاً.

٦٩ ـ ليس المطلوب التضحية للآخرين دائماً، ولا المطلوب الاهتمام بالنفس دائماً، بل المطلوب أمر بين الأمرين.

٧٠ ـ أعظم ما يمكنك أن تنجزه في الحياة: ألّا تخرج منها، إلّا بعد أن تهذّب نفسك فيها.

٧١ ـ في العفو، اقتصاص من الشيطان. وفي الانتقام، اقتصاص من ضحاياه.

٧٢ ـ أن تعيش لنفسِكَ: موت، وأن تموت للجماعة: حياة.

٧٣ ـ الأخلاق أكبر مصادر الطاقة؛ فالصفح عن الخاطئين، يمنحك قوة روحية في الكبح. والإيثار لأهل الحاجة، يعطيك مناعة حقيقية ضدَّ الانحطاط. والشجاعة في مواجهة الأعداء، تولد فيك قدرة هائلة على التحمّل.

٧٤ ـ الصبر أقوى من أيّة قوة، وأكثر دواماً منها، وأقل كلفة.

٧٥ ـ كن عنيفاً في لطفك، وكن لطيفاً في عنفك، فلو ردَدت طلباً بلطف فإن ردّك ينسى، ولكنّ اللطف يبقى في الذاكرة.

٧٦ ـ إذا وضعت لنفسك قانوناً يقول: لا مجال للاقتتال إلّا في الأمور التي تستحق ذلك، فإنّك توفر

على نفسك تسعين في المائة من الصراعات التافهة، التي قد تخوضها في حياتك.

٧٧ ـ أنت لا تحب أن يلتقط لك أحد صورة إلّا وأنت في مظهر لائق، وهيئة جميلة، فَلِمَ ـ إذن ـ لا تترك الأرض، وقد رسمت عليها صورة جيدة عنك لدى الناس؟!

٧٨ ـ العفو عند المقدرة يريح الضمير، ويطهّر النفس، ويجدّد الإيمان، ويقوّي الإرادة، ولذلك فإن فيه كلّ التعويض عن الانتقام.

٧٩ ـ ينبع الصبر من الثقة بالنفس، كما تنبع الثقة بالنفس من الصبر، فمن امتلك أحدهما امتلك الثاني كذلك.

٨٠ ـ العفو، غفوة الروح عن الانتقام.

٨١ ـ سألني: كيف أجعل لحياتي معنى؟ قلت: كن لغيرك. قال: كيف؟ قلت: أمطر الآخرين من عطائك، أو على الأقل راعِ يتيماً، أو أقم مشروعاً، أو ازرع الأرض وافلحها، تكنَ بذلك من الأخيار.

٨٢ ـ احترام الذات يؤدّي إلى عزّة النفس، وعزّة النفس تؤدي إلى الكرامة.

٨٣ ـ الاعتدال مطلوب، حتّى في الالتزام به.

٨٤ ـ من الأفضل للمرء أن يكون أعمى العين، وهو يرى نور الحقيقة ببصيرته، من أن يكون أعمى البصيرة، وهو لا يرى إلّا ظلمات الزيف.

٨٥ ـ من كان صادقاً أمدّه الصدق بقوة هائلة.

٨٦ ـ إذا دار الأمر بين أن تطلّق عملك، أو تطلّق امرأتك، فطلّق عملك.

وإذا دار الأمر بين أن تكسّر شخصيّة أولادك، أو تكسّر تلفازك، فكسّر تلفازك. وإذا دار الأمر بين أن تدمّر حياتك، أو تدمّر ملهاتك، فدمّر ملهاتك. وإذا دار الأمر بين أن تهجر دينك، أو تهجر وطنك، فاهجر من وطنك. وإذا دار الأمر بين أن تصادق عدوك، أو تعادي صديقك، فصادق عدوك. فالحكمة لا تعني اختيار الخير على الشر فحسب، بل اختيار أحسن الخيرين، وأهون الشرين.

٨٧ ـ يمكنك أن تكون ضميراً في أمتك، بشرط أن تتجنّب الوقوع في حبائل ذاتك.

٨٨ ـ مهما كنت فقيراً، فأنت قادر على أن تعطي

للناس ما لا يستطيع الأغنياء أن يعطوه لأحد: التشجيع، والتقدير، والحضّ على الخيرات.

٨٩ ـ الأسخياء هم من يفكرون في موارد الحاجة، قبل أن يفكروا في مصادر الربح. ويكتشفون حاجات الناس، قبل أن يكتشفوا أموالهم.

٩٠ ـ «كن لطيفاً»، تلك هي النصيحة التي لن تصبح قديمة في أيّ وقت.

٩١ ـ ترك الشّر: خير، كما أن ترك الخير: شرّ.

٩٢ ـ العمل الصالح استثمار مضمون الأرباح.

٩٣ ـ حجم الأعمال لا يبدّل طبائعها؛ فالعمل الصالح، مهما كان صغيراً، عمل صالح. والعمل السيّئ، مهما كان صغيراً، عمل سيّئ.

٩٤ ـ تحتاج إلى ضمير لاقط لكي تسمع آهات المعدمين، وأنين المعذبين. تماماً كما تحتاج إلى جهاز التقاط لكي تسمع ما في الكون من أصوات.

٩٥ ـ الإخلاص في عمل صغير يجعله كبيراً. والرياء في عمل كبير يجعله صغيراً.

٩٦ ـ حب الخير يعود إليك بأكثر ممّا يخرج منك،

فهو يطهِّر قلبك من الأنانيّة، وروحك من الآثام، ويعطيك لذة العطاء، أكثر ممّا يعطي الآخرين لذة الأخذ.

٩٧ ـ الكلمة الطيبة بذرة العمل الصالح، والعمل الصالح بذرة المجتمع الصالح، والمجتمع الصالح بذرة الحضارة الصالحة.

٩٨ ـ أن تبقى بعيداً عن المشكلة، أسهل من أن تخرج منها سالماً بعد التورط فيها. ولذلك فإن التقوى أسهل من التوبة، والوقاية خير من العلاج.

٩٩ ـ إذا عملت خيراً فلا تنتظر أحداً يشجّعك عليه، بل شجّع نفسك بنفسك، فالخير كلّ الخير أن تعمل الخير، ولا تنتظر أحداً يمتدحك من أجله.

١٠٠ ـ همس الضمير أقوى من صخب المصالح.

١٠١ ـ ما قيمة أن تلهج بذكر أبويك بعد موتهما؟ إنّ البكاء على الشمس بعد غروبها، لن يعيد إليك ضوء النهار.

١٠٢ ـ في الساعات الحرجة، قد تؤدي كلمة جميلة فعل السحر في نفوس الذين يواجهون الصعاب.

فحتى الأنبياء كانوا بحاجة إلى تشجيع الله ـ تعالى ـ لهم، لمواصلة حمل الرسالة في مواجهة أعدائهم.

١٠٣ ـ التزم بالودّ ولو في الأحقاد، وبالصدق ولو مع الكذّابين، وبالوفاء ولو في زمن الغدر، وبالحق ولو مع أهل الباطل، فتلك أمور يجب الالتزام بها كأفعال، وليس كردات فعل فقط.

١٠٤ ـ عندما تعطف على أحد فإنّك تضيء شمعة في قلبه، ولكن لا يشعر بضوئها إلّا الذي تنور بها قلبه.

١٠٥ ـ في الزهد من اللذة ما ليس في الملذات كلّها.

١٠٦ ـ قال: لماذا لا أرى نتائج طيبة في حياتي؟ قلت: لأنك لا تؤدي أعمالاً طيبة فيها. إنّ النتائج يا بني، من قماشة الأسباب، كما أن الثمار من نتاج بذورها، فانظر ما تزرع لتعرف، ما تحصد؟!

١٠٧ ـ ليس تضييعاً للوقت، ما تصرف من الوقت على الآخرين.

١٠٨ ـ أنت وفرص الخير في سباق مع الزمن، فإذا وافتك منها فرصة فاقفز عليها بكلّ وجودك، فإنها

إن فاتتك، فربما لن تعود إلى يوم القيامة، وسيكون الخاسر أنت دونها.

١٠٩ ـ من أفضل الناس من يرى كلّ يوم وكأنه آخر يوم من حياته، فيعمل فيه أفضل ما يستطيع أن يعمله.

١١٠ ـ بالأعمال الصالحة وحدها، تكتسب الحياة معناها.

١١١ ـ من المؤسف أن شريط أعمالنا لا يعاد بثه علينا في الدنيا، لكي نصحّح أخطاءنا فيها، وإنما يتمّ ذلك في عالم الآخرة، حيث لا نملك فرصة للتصحيح.

١١٢ ـ تحصَّنْ في قلعة العمل الصالح، فلا عاصم من أمر الله ـ تعالى ـ غداً إلّا بالصالحات من الأعمال.

١١٣ ـ عندما تكون مع الآخرين، فحاول أن تظهر خير ما في نفسك وأحسنه، كما يطالبك به الله ـ تعالى ـ وليس شرّ ما فيك وأسوأه، كما يطالبك به إبليس.

١١٤ ـ استثمر عملك في الخيرات، ومالك في المبرّات، ووقتك في الطاعات، لتدوم لك المسرات.

١١٥ ـ يحمل الإنسان بذور الخير والشر في ذاته، والذي يظهر منهما للناس ما يزرعه في أرض العمل.

١١٦ ـ إن هزيمة الشر لا تعني بالضرورة انتصار الخير، فلربما يَهزِم الشرَّ شرٌ مثله.

١١٧ ـ مساعدة الآخرين تفقد معناها إذا ربطناها بشرط مساعدتهم لنا، سابقاً أو لاحقاً.

١١٨ ـ هل تعلم أنّ الآخذين دائماً هم الخاسرون؟! وأنّ المعطين دائماً هم الرابحون؟! وأنّ ديدن الناس دائماً الأخذ وليس العطاء؟!

١١٩ ـ أن تنتظر فترة الشيخوخة لكي تعمل الصالحات في حياتك، فكأنّك تحجز المقعد الأخير، من الباب الخلفي، في قطار يرجع إلى الخلف.

١٢٠ ـ أيادي الناس طرق لانتقال النعم فيما بينهم، فمن يمنعها من الانتقال فهو قاطع طريق الخير، أو سارق جهود الآخرين.

١٢١ ـ عندما تكون الفرشاة بيدك، واللوحة أمامك، فارسم حينئذٍ «جُنينة» تتمتع بمنظرها، ولا ترسم نيراناً تفزع منها. إن أعمالك هي رسومك،

وسوف تعيش في جنة رسمتها، أو نار صنعتها لنفسك.

١٢٢ ـ أفضل الناس من لا يرى نفسه أفضل الناس.

١٢٣ ـ كلّ الصلاح يكمن في الصلح والإصلاح.

١٢٤ ـ العمل الحسن هو وحده الذي يترك لك الذكر الحسن.

١٢٥ ـ لا أحد يقوم نيابة عنك بحجز مكان لك في الجنة.

١٢٦ ـ لا يكفي أن تكون مع الخير فحسب، بل لا بدَّ أن تكون ضدَّ الشّر أيضاً. ولا يكفي أن تكون مع العدل فحسب، بل لا بدَّ أن تكون ضدَّ الظلم أيضاً. ولا يكفي أن تكون مع الإيمان فحسب، بل لا بدَّ أن تكون ضدَّ الشرك أيضاً. إن التبرّي هو الكفّة الأخرى للتولّي في ميزان الحق.

١٢٧ ـ قيمة ماء الوجه ليست لوجدوه بل لما يُصرف له، فكما لا قيمة لماء وجه يراق من أجل حذاء، فإنه لا قيمة لماء وجه لا يُصرف لأعمال البرّ.

١٢٨ ـ كما أن الله ـ تعالى ـ عباداً يوفقهم لخدمة

الناس فيبحثون عن ذوي الحاجات ليقضوا حوائجهم، وعن الفقراء ليساعدوهم، وعن المستضعفين ليدافعوا عنهم، فإن لله ـ تعالى ـ عباداً يسلب منهم التوفيق، فكأنهم خُلقوا لعرقلة أمور الناس، وخلق المشاكل لهم، ومنع الخير عنهم، و﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾.

١٢٩ ـ الجنة أكبر من جهنم، ولذلك كان الحلال أكثر من الحرام، والخير أكثر من الشّر، وأمام كلّ فرصة لارتكاب السيئات، ألوف الفرص لفعل الحسنات.

١٣٠ ـ كم من نصائح صغيرة، صنعت رجالاً كباراً.

١٣١ ـ لن ينفعك القرش الأبيض في اليوم الأسود، إذا ما «خبّأته» له. إنّما ينفعك في اليوم الأسود، إذا ما استثمرته في الأيام البيض.

١٣٢ ـ إذا خسرت دنياك فتمسّك بقوة بآخرتك، ففي الآخرة كلّ التعويض عن الدنيا، وليس في الدنيا أيّ تعويض عن الآخرة.

١٣٣ ـ آهةٌ مكبوتة يذرفها عليك قريب أو صديق

بعد موتك، هي المرثية الوحيدة التي تلحقك بعد فراق الدنيا.

١٣٤ ـ من الجميل أن تردّ الجميل، بما هو أجمل منه.

١٣٥ ـ كلّ يد يُجري الله ـ تعالى ـ للناس عليها الخير، لهي يد مقدّسة تستحق أن يتبرّك بها المرء، وأن تقبّل على رؤوس الأشهاد.

١٣٦ ـ إشباع البطون الجائعة ليس أقل أهمية من إشباع العقول الفارغة، فلا عقل يشتغل من بطن جائع، ولا بطن جائع يمكنه أن يشبع عقلاً فارغاً.

١٣٧ ـ الصلاح يتطلب الإصلاح، كما أن الإصلاح يتطلب الصلاح. وكلاهما يتطلب الصلح، فليس صالحاً في نفسه، من لم يكن مصلحاً لأمته، وليس مصلحاً لأمته من ليس صالحاً في نفسه.

١٣٨ ـ الأهم من كمية العمل الصالح: جودته، والأهم من جودته: نوعيته، والأهم من نوعيته: نيّته، فالإخلاص جوهر الأعمال الصالحة جميعاً.

١٣٩ ـ إذا كنت أوّل من يعطي، وآخر من يمنع،

فأنت أكرم الناس. وإذا كنت آخر من يعطي، وأوّل من يمنع، فأنت أبخلهم، مهما أعطيت.

١٤٠ ـ تصدَّقْ بدنياك على نفسك، وتصدَّقْ بنفسك على آخرتك، وإيّاك أن تتصدّق بآخرتك على أحد.

١٤١ ـ الاحترام، والتعاون، وتوقّع الحسن: وسائل لإثارة الكوامن الخيّرة لدى مسؤوليك تجاهك.

١٤٢ ـ خدمتك للآخرين امتياز لك، أكثر ممّا هي عطاء لهم.

١٤٣ ـ تظهر قوة الإرادة في أن تفعل الأشياء التي تدفعك إليها قيمك، حتّى وإن لم تكن فيها رغبتك أو مصلحتك، ففي مثل ذلك تكمن القدرة على التخلص من سطوة الانفعالات والشهوات.

١٤٤ ـ المجموع مكرّر الفرد، والفرد نموذج المجموع، فالإحسان إلى الواحد إحسان للكلّ، والإساءة إليه إساءة للكلّ أيضاً.

١٤٥ ـ الاعتذار من الخطأ إحسان عظيم إلى النفس، أكثر ممّا هو إحسان عظيم إلى من تعتذر منه.

١٤٦ ـ المؤمن يعتذر عن المشاغل بالصلاة، ولا يعتذر عن الصلاة بالمشاغل.

١٤٧ ـ كن أول من يساهم في أعمال البر، ليكون لك أجران: أجر العمل الصالح، وأجر تشجيع الآخرين عليه.

١٤٨ ـ كلمات التحسين والتشجيع أكثر تأثيراً على النفوس، من عشرين محاضرة عن الثقة بالنفس.

١٤٩ ـ ترجمْ حبّك للخير، إلى نيّة جادة لأدائه. وترجم نيتك، إلى عمل صادق. وترجم عملك، إلى مشروع خيري. فما قيمة حبٍّ لا تلحقه نيّة؟ وما قيمة نيّة لا تصير عملاً؟ وما قيمة عمل لا يغدو مشروعاً؟!

١٥٠ ـ إنسَ ثلاثاً، واذكر ثلاثاً: انس برّك للناس، وضررهم بك، وحاجتهم إليك! واذكر برّ الناس لك، وضررك بهم، وحاجتك إليهم!

١٥١ ـ النعم لا تدوم، ولكنها لا تزول أيضاً. فمن نعم الله ـ تعالى ـ أنك لا تفقد نعمة إلّا ويعطيك واحدة أخرى. ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾.

١٥٢ ـ العفو يكسر أغلال النفوس المنكرة، ويغسل القلوب من الأحقاد المستترة.

١٥٣ ـ خزِّنْ الكثير من إرادة الخير في نفسك، لعلك تُوفّق لبعضه في عملك.

١٥٤ ـ إن كفة الخير تتساوى عموماً، مع كفّة الشرّ على مستوى الأرض. وإن كانت النسبة على مستوى الأقاليم والشعوب، تتفاوت من مكان لمكان، ومن زمان لزمان.

١٥٥ ـ تُوزّع الخيرات بين الناس، حسب السعي والطلب، فالله ـ تعالى ـ ربّ الجميع، فلا يخيّب أحداً إذا بذل سعيه. والحسد لا يغيّر شيئاً من عدالة الله ـ تعالى ـ.

١٥٦ ـ أفضل الطرق لتجنّب الشر، أن تعمل الخير. كما أن أفضل الطرق لطرد الظلام، أن تشعل النور.

١٥٧ ـ الخير أبداً خير، والشّر أبداً شر، ولن يعطي أحدهما مكانه للآخر.

١٥٨ ـ خير العالم قد يبدأ منك، وشره قد يبدأ منك أيضاً. فأصلح نفسك، فإن إصلاح العالم يبدأ من هناك.

١٥٩ ـ من نعم الله ـ تعالى ـ أن كلّ جهد يبذله العباد يعود حتماً إليهم مضاعفاً.

١٦٠ ـ الحكيم ـ كلّ الحكيم ـ من يميّز بين أفضل

الخيرين، وأهون الشرّين، وأحسن الحسنين، وأسهل الصّعبين، وأهون الخطرين، وأخفّ الثقلين.

١٦١ ـ إذا أردت أن تصلح الأشجار فابدأ من جذورها. وإذا أردت أن تصلح الأعمال فابدأ من نيّاتها.

١٦٢ ـ راحة الزهد في النجاح، لا تقلّ ـ أحياناً ـ عن راحة النجاح ذاته.

١٦٣ ـ للخير صنّاع، أمّا الشّرّ فله مصانع.

١٦٤ ـ إذا استطعت أن تضع رجلك على هوى نفسك، ويدك على رؤوس الناس، وعينك على رضا الرب، وقلبك على محبة الخير، فقد جمعت الخير من كلّ جوانبه.

١٦٥ ـ الخير من الله تعالى. والشر من نفسك. وفي كلا الحالين، أنتَ مَنْ ينجزها دون سواك.

١٦٦ ـ عاكس الغدر بالوفاء، والخيانة بالأمانة، والتكبر بالتواضع، وإذا تعرّضت للعدوان فردَّه بالعدوان.

١٦٧ ـ من أفضل أنواع الشكر على النعم، أن تنعم بها على عباد المنعم.

١٦٨ ـ كما لا يكفي للحصول على الثروة اكتسابها، إذ لا بدَّ من الحفاظ عليها أيضاً. كذلك لا يكفي للحصول على الجنة أداء الصالحات، فلا بدَّ من الاستمرار عليها.

١٦٩ ـ أيّها الطيبون، أنفقوا من سعادتكم على الأشقياء، كما تنفقون من درهمكم وديناركم على الفقراء.

١٧٠ ـ وحدها الرحمة، تحفظ تلاحم الأرحام.

١٧١ ـ أنت نصف ملاك، ونصف شيطان. فحاول أن يحكم نصفك الأول نصفك الثاني، وكن على حذر من العكس.

١٧٢ ـ كلّ أعمال ابن آدم مردودة عليه فإنْ خيراً فخيرٌ مضاعف، وإن شّراً فشّرٌ متراكم.

١٧٣ ـ من أوتي القدرة على التأثير في الناس، فقد أوتي خيراً كثيراً.

١٧٤ ـ أحسن تعاملك مع الآخرين، ينعكس عليك إحسانهم.

١٧٥ ـ العفو والإحسان طرفا سلّم الفضائل.

١٧٦ ـ تأكد من الراية قبل أن ترفعها، فإنّ الرايات تجرّ معها حملتها فلا ترفع راية خير، إلّا لتجرّك إلى الخير. ولا ترفع راية شرّ إلّا لتجرّك إلى الشّر.

١٧٧ ـ إذا لم تستطع أن تسخّر الناس لنفسك، سخّر نفسك للناس، فذلك سيؤدّي إلى الأول حتماً. بالإضافة إلى أنّه أسهل، وأقلّ تكلفة، وأكثر ثواباً.

١٧٨ ـ أن تساعد الآخرين، فهذا عمل الطيبين. أمّا أن تعفو عنهم، فهذا عمل الربّانيين.

١٧٩ ـ ازرع في وجدانك نيّة الخير. واقلع منه نيّة الشر. فالنيّات بذور الشرور، كما هي بذور الخيرات.

١٨٠ ـ العمل في سبيل الله ـ تعالى ـ استثمار في جنة الخلد.

١٨١ ـ الرحم حبل الله الذي يشدّ به الأقرباء بعضهم ببعض. فمن قطعه، فقد قطع حبل بارئه لا حبل الأرحام.

١٨٢ ـ شتّان بين من يقول «ساعد نفسك، تساعدك السماء»، وبين من يقول «ارحم من في الأرض، يرحمك من في السماء»، فالأول عين الأنانيّة، والثاني عين العطاء.

١٨٣ ـ لا يمكن أن يصادق الخيّرون الأشرار، ولا أن يصادق الأشرار الأخيار، وإن فعلوا فإنهم منهم.

١٨٤ ـ المبادرات الأخلاقية، في الصلح والإصلاح، أهم بكثير من المبادرات السياسية، وأكثر بقاءً وثواباً.

١٨٥ ـ أنشد ما هو الأقرب إلى الرشاد، فإن الكمال ـ على كلّ حال ـ لا ينال.

١٨٦ ـ الفضائل تعوّض عن نفسها إذا صُرفت، ولكنّها تنقص إذا تم تخزينها. فالحب ينتهي إذا لم يجد من يُصرف عليه، وكذلك الشجاعة والكرم والعطاء والصدق. فما قيمة قلب عطوف لا يعطف على أحد؟ وما قيمة شجاعة لا تكشف عن نفسها في المواجهات؟!

١٨٧ ـ إنّما يتواضع الكبير، ويتكبر الوضيع! ألا ترى كبرياء العجز في القطط، وتواضع القوّة في الأسود؟!

١٨٨ ـ مشكلة الإنسان أنّ الخير مختلط في ذاته بالشر، لذلك فهو لا يخترع أمراً مفيداً إلّا ويخترع إلى

جانبه ما يناقضه. أليس هو الذي اخترع الاستعمار، والرأسمالية، والعنصرية. إلى جانب اختراعه للديموقراطية، وحقوق الإنسان، والأمم المتحدة؟!

١٨٩ ـ كلّ ما تفعله لمصلحة غيرك، هو من صالحات الأعمال، لمصلحتك.

١٩٠ ـ ليس كلّ الناس مُريدي الصلاح، ولا كلّ من يريدونه يسعون إليه بجد، ولا كلّ الذين يسعون إليه بجد يوفّقون له، وليس كلهم مخلصين فيه، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾.

١٩١ ـ النيّة الحسنة ضرورية للفعل الحسن، ولكنها ليست كافية لتحقيقه. بل لا بدَّ أن تضع نفسك في المدار السليم، ألا ترى كيف أن نيّة النظافة، لا تكفي لمنع الإصابة بالوباء إذا كان المرء يعيش في الأجواء الموبوءة.

١٩٢ ـ ما الدنيا إلّا سوق تجارة. وما العمل فيها إلّا العملة التي يجري تداولها بين روّاده. وأما البضائع فهي الخير أو الشر، والفضيلة أو الرذيلة، والصلاح أو الفساد، والإيمان أو الكفر. والأنبياء هم أدلّاء الخير، وأعداؤهم هم أدلّاء الشر، والناس هم

البائعون، والله ـ تعالى ـ هو المشتري، أمّا الثمن فالجنة والنار!

١٩٣ ـ عندما تكون مؤثّراً في محيطك، فلا غنى للناس عنك، كما لا غنى لك عنهم. أمّا إذا لم تكن كذلك، فما معنى وجودك بين الناس أو بعيداً عنهم؟!

١٩٤ ـ يزداد عطاء الكريم كلّما طال به العمر. ويزداد بخل اللئيم كلّما طال به العمر أيضاً. إنّ آخر أعمار الكرام، أفضلها. وآخر أعمار اللئام، أسوأها.

١٩٥ ـ قدّم الصلاة على كلّ اشتغالاتك، لأنّها ستكون أمام أعمالك جميعاً يوم تفد على ربّ الأرباب.

١٩٦ ـ الإحسان أقلّ كلفة من الإساءة، والعطاء أرخص من المنع، والتواصل أنفع من التدابر، والتواضع أسهل من التكبر.

١٩٧ ـ الفضائل قيم مشتركة.

١٩٨ ـ ارحموا الشيوخ بين الشباب. فكبار السن ـ وإن كانوا عاجزين في أجسامهم ـ غير عاجزين

في وعيهم وإدراكهم، ولكن الشباب يتعاملون معهم وكأنهم متخلّفون عقلياً.

١٩٩ ـ إذا كنت ممّن تدمع عيناهُ، كلّما سمع بمغامرة قام بها أحدهم من أجل غيره. فاطمئن على ضميرك، فإنه بخير.

٢٠٠ ـ لا أدري لماذا يهتمّ الناس بكلّ ما هو أثري من الأشياء، بينما يهملون كلّ من هو أثريّ من كبار السن؟!

٢٠١ ـ تستطيع أن تكون وردة في حديقة الحياة، كما تستطيع أن تكون شوكة فيها. إنّ الأمر متروك لك، غير أنّ دور الورد يبقى هو الأقوى، بالرغم من نعومته، بينما دور الشوك هو الأضعف بالرغم من صلابته.

٢٠٢ ـ إذا لم تستطع أن تكون مشعلاً كبيراً، فلا أقل من أن تكون شمعة صغيرة، المهم أن تعطي ـ ولو بعض النور ـ لمن حولك.

٢٠٣ ـ وحده الذي يعمل الصالحات، يعرف قيمة الصالحين.

٢٠٤ ـ من أظهر ألطاف الباري ـ عزَّ وجلَّ ـ أنّه

أعطانا أغلى الأشياء مجّاناً، ومن دون أن نطلب منه، لقد وهبنا الحياة!

٢٠٥ ـ سابق نفسك في المكرمات، وخذها بالحزم في الواجبات، وشدّد عليها في المحرّمات، وقاومها في المغريات، وأمسك بها في المنزلقات، وراعها في النائبات، وكن من نفسك، على نفسك، لنفسك في حذر، فهي خير صديق إذا امتلكتها، وأشرس عدوّ إذا امتلكتك.

٢٠٦ ـ لا تمتدح نفسك، عند من يمتدح نفسه على الدوام، فإن ذلك يدفعه إلى التنافس معك. بل امتدح عنده حبّ الخير، ونكران الذات، فلعلّه يرتدع عن خطئه.

٢٠٧ ـ ما أشرف من يملك قضيّةً يناضل من أجلها، وأشرف منه من يناضل من أجل قضايا الآخرين.

٢٠٨ ـ ليس مطلوباً منك أن تعيش فوق مستوى الناس، ولا أن تعيش تحت مستواهم، يكفي أن تعيش معهم، لا أرفع ولا أدنى.

٢٠٩ ـ إذا كنت ممّن يؤنّب نفسه على زلّاتها،

ويشجّعها على طاعاتها، ويهنّئها على خيراتها، فاطمئنَّ على مصيرها.

٢١٠ ـ أنفق على المحتاجين، ثمّ حاول أن تعوّض ما أنفقت بالعمل، وبذلك تربح دنياك بالكدّ، وآخرتك بالعطاء.

٢١١ ـ فرّ من الشر بسرعة استجابتك للخير، واستجب للخير بسرعة فرارك من الشّر.

٢١٢ ـ الفضيلة: أن تعمل الخير، أمّا الحكمة: فأن تتعوّد على ذلك.

٢١٣ ـ النيّة النبيلة حسنة كبيرة، بغضّ النظر عن ترجمتها إلى أعمال.

٢١٤ ـ الصفات تخلق مثيلاتها؛ فالشجاعة تولّد الشجاعة، والجبن ينتج الجبن، والتردّد يزيد التردّد، والحسم يزداد بالحسم.

٢١٥ ـ من أفضل الوسائل لامتلاك أيّة صفة حميدة، أن تتصرّف وكأنّك تمتلكها بالفعل.

٢١٦ ـ الممرّ الطوعي إلى قوة الشخصيّة، هو أن نتصرف وكأننا أقوياء بالفعل.

٢١٧ ـ الأخلاق الفاضلة مثل قوانين المرور: تنفع من يلتزم بها، ولو في ظلّ أعتى الطغاة، وأسوأ الظروف، ومع أسوأ الأشخاص.

٢١٨ ـ معاناة الفقراء: مسؤولية الأغنياء، وموت الجياع: جريمة المتخمين.

٢١٩ ـ الخير الحقيقي هو ما تعمله لأنّه خير، وليس لأنّه خير لك دون غيرك.



الحضارة



١ ـ إن أخطر ما يمكن أن تصاب به أمة: أن ينفصل ضميرها عن سيفها، وعقلها عن إيمانها، ورسالتها عن حضارتها.

٢ ـ يكفي في أهمية الأفكار أنّها قادرة على أن تصنع الحضارات، كما أنّها قادرة على أن تقضي عليها.

٣ ـ لا تناقض بين التراث والحضارة إلّا في مخيّلة الذين يعانون من الانفصام في الشخصيّة، إنّ الحضارة نتاج تراث سابق، وتراث حضارة قادمة.

٤ ـ الحرب تؤدي إلى دمار الفكر، كما يؤدّي دمار الفكر إلى الحرب.

٥ ـ القيم تحصّن الديموقراطية من الانحراف، كما تمنع الديمقراطيّة القيم من الانحراف!

٦ ـ ليس الماضي نقيض المستقبل، كما يتصوّره أهل الحداثة ولا هو بديل عنه، كما يتصوره المتحجّرون. وإنما الماضي مكمّل للمستقبل في لحظة الحاضر.

٧ ـ في ثقافة هذا العصر: الغائب الأكبر هو الحديث عن الغايات، فقد تمّ الفصل بين الأسباب والنتائج، فليس مهماً اليوم إلى أين نتجه؟ ولماذا يجب أن نسلك هذا الطريق أو ذاك؟ بل المهم أن نظل ماشين فيه! وهل هنالك ضياع أكبر من هذا؟! أن تكون سائراً إلى «لا مكان»، ومتجهاً إلى «لا جهة»؟!

٨ ـ الحضارة لا تقف في مكان واحد، بل تمشي من منطقة لأخرى، وهي قد بدأت من الشرق، ثم انتقلت إلى الغرب، وها هي تعود مرة أخرى إلى مهدها الأوّل.

٩ ـ قيادة العالم من دون رعايتها، يحوّل صاحبها من شرطي يهتمّ بمصالح الآخرين، إلى لصّ يلبس خوذة الشرطة.

١٠ ـ ارفع شعار «هيهات منّا الذّلة»، وابنِ عليها حضارة.

١١ ـ من سمات الحضارة نظام التخصّص، وهو لا يعني شيئاً سوى نظام التركيز.

١٢ ـ تنظيم العالم يبدأ من تنظيم نفسك، وإصلاحه يبدأ من إصلاحها، وتخريب العالم يبدأ من تخريب نفسك، وتحطيمه يبدأ من تحطيم نفسك أيضاً.

١٣ ـ الاحتكام إلى المعايير هو الطريق الأسلم لحلّ المشاكل، سواء على مستوى العائلة أو على مستوى العالم.

١٤ ـ لا بقاء للحداثة من دون الأصالة، ولا جمال للأصالة من دون الحداثة.

١٥ ـ انقطاع الحاضر عن الماضي، مثل انقطاعه المرء عن أبويه: فهو وإن كان منفصلاً في جسده، إلّا أنّه يبقى مرتبطاً بهما بعوامل الوراثة، والتربية، وحوداث التاريخ.

١٦ ـ الحضارة نتاج التمازج بين ثلاث: أنا، وأنت، ونحن، من دون ذوبان إحداها في الأخرى!

١٧ ـ الفرق بين الحاسوب والدماغ، أن الأول يقوم بكلّ ما تعطيه من العمليات. أمّا الثاني فيتساءل لماذا يجب أن يقوم بها؟ وأن الأول قصارى ما يمكنه أن يعطيك هو أن يجيب عن الوسائل، أمّا الثاني فيجيب عن الغايات.

١٨ ـ الثقافة الحقيقية هي التي تغنيك عن الثقافة.

١٩ ـ ليس الحوار حلّالاً للمشاكل بين الأمم والحضارات، فهو أحياناً صانع لها! إنّما حلّال المشكلات هو: النيّة المخلصة، والمصالح المشتركة، والبراعة في عرض الحقيقة، والمطالبة بالحقوق، وأداء الواجبات، والأهم من كلّ ذلك: الخوف من الله تعالى.

٢٠ ـ الاقتصاد السليم من أقوى جيوش الدفاع عن الأوطان.

٢١ ـ الزمن الحاضر تعرفه، وتملك التأثير فيه. والزمن الماضي تعرفه، ولكنك عاجز عن التأثير فيه. أمّا المستقبل فإنّك لا تملك التأثير فيه، ولا تعرفه، فلا يعلم الغيب إلّا الله.

٢٢ ـ الحضارات لا تُلغى، بل تُتوارث.

٢٣ ـ الأفكار تصنع الإنسان، والإنسان يصنع الحضارة، وهكذا فإن الأفكار هي أمُّ الحضارات.

٢٤ ـ تماماً كما الإنسان، إذا فقدت الحضارة ضميرها دمرت الآخرين أولاً، ثم دمرت نفسها بعد ذلك.

٢٥ ـ بناء الحضارات يستغرق عقوداً من الزمن، وسقوطها يستغرق عقوداً من الزمن أيضاً، وفي كلا الحالين: تتضافر عشرات العوامل لتحقيق تلك النتيجة.

٢٦ ـ أمّة بلا أحلام هي أمّة بلا تطلّعات، وأمّة بلا تطلّعات هي أمّة بلا مستقبل.

٢٧ ـ الكتاب زبدة الحياة، فهو حركة التاريخ التي جرى تثبيتها على الورق.

٢٨ ـ شخصيّة الشعوب تحدّدها أنشطة أبنائها، تماماً كما هو الأمر بالنسبة إلى الأفراد، مع فارق واحد، أنّه ليس للشعوب نقطة بداية محدّدة، ونقطة نهاية محدّدة أيضاً، فالشعوب تستطيع أن تجدّد ذاتها في أيّ وقت، عندما تجدّد نشاطها.

٢٩ ـ شرعيّة القانون بالقيم، وشرعيّة الأنظمة

بالقانون، ولا قيمة لقانون لا يأخذ القيم بعين الاعتبار، كما لا اعتبار لنظام لا يلتزم بالقانون.

٣٠ ـ الثقافة السليمة هي جهاز مناعة الأمم، وأمّة بلا ثقافة كجسم بلا مناعة، كلّ الجراثيم تجد فيها مناخها المفضل.

٣١ ـ من أعجب ما خلق الله: القلم. فلولاه لم تكن الحضارة، ولا كان التاريخ. ولولاه لضاعت الأفكار، والبرامج، والخطط، والعلوم، والأحاسيس، والقصص، والأخبار. ولكانت الحياة مقطّعة لا يرتبط بعضها ببعض! فالقلم هو الجامع بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهو الذي حافظ على تراث البشر، وتقدم علومهم. وبفضل القلم أصبح باستطاعة الموتى أيضاً مخاطبة الأحياء والتواصل معهم. سبحان الذي علّم بالقلم!

٣٢ ـ ما قيمة التكنولوجيا، إذا كان ثمنها الإنسان؟ وما قيمة التطوّر المادي، إذا كان ثمنه التخلّف الروحي؟!

٣٣ ـ المؤمن يستخدم الثقافة للدفاع عن العدالة، أمّا المنافق فيستخدمها للدفاع عن قتلتها.

٣٤ ـ إن أكبر تحدٍّ يواجه الناس اليوم، هو أن

يجعلوا الحقّ يصنع التاريخ، بعد أن كانت القوّة في العصور السابقة تصنعه.

٣٥ ـ بعض الحضارات تسقط في حلبة الصراع، وبعضها يموت بفعل الشيخوخة. وما يموت منها في الصراع، لا يتمّ موته بالضربة القاضية من الخصم، بل بنقاط الضعف فيها.

٣٦ ـ من يتعامل مع الحضارة كمنسوجات صناعية، فبإمكانه استيرادها وتصديرها، وتكون النتيجة بالطبع كارثة حضارية. أمّا من يتعامل معها كمعايير حضارية، فهو وحده القادر على صنعها، مهما كانت أدواته متواضعة.

٣٧ ـ الأمّة مثل وحدات البناء، فكما لا بدَّ أنّ ترتُّب المواد بشكل صحيح أمرٌ لا بدَّ حتّى ترتفع البناية، لا بدَّ لأبناء الأمة أن ينتظموا حتّى يأتي مجدهم شامخاً، وإلّا انهاروا.

٣٨ ـ لكي تبني الأمة حضارتها، فلا بدَّ أن تتخلص من أمرين: الأماني، والآلام. فكلاهما يؤدّيان إلى نتيجة واحدة: الموت حنقاً.

٣٩ ـ لقد خلق الله ـ تعالى ـ الإنسان خزائن

طاقات، وأعطاه كافة حقوقه، وطلب منه إطاعته، ولكنه لم يمنعه عن ارتكاب معصيته. ثم بعد خمسة ملايين عام أعلن البشر عن ميثاق حقوق الإنسان، واعتبروا حقه في المعارضة، من أهم تلك الحقوق، من دون أن يعمل بها أحد. ترى كم هي متخلفة مناهج البشر عن منهج الله تعالى؟!

٤٠ ـ الأخلاق أساس الحضارات. فمن دون الوفاء بالعقود، والصدق في الوعود، ورفع القيود، لا يمكن إقامة نظام اقتصادي في أيّ مكان، ومن دون نظام اقتصاديّ لا يمكن إقامة حضارة.

٤١ ـ القيم مستقلّة تمام الاستقلال عن الرجال، فهي لا تتبع أحداً، ولا تتنازل عن نفسها لأحد، ولذلك فهي شرط كلّ شيء، وليس هنالك ما هو شرط لها، فالرجال يعرفون بالقيم وليس العكس.

٤٢ ـ غاية الثقافة تحويل الأفكار إلى أعمال.

٤٣ ـ لا شرف لسيف لا يحمل رسالة، ولا كرامة لرسالة لا يحميها السيف.

٤٤ ـ إنّ ادّعاء تفوق حضارة على حضارة أخرى، هو عينه ادّعاء تفوّق دم على دم آخر.

٤٥ ـ العلم سيّد العالم.

٤٦ ـ حقاً، إنّ «المشورة» قوة عظمى.

٤٧ ـ مستقبل الأمم يعتمد على ما لديها من ثقافة المستقبل.

٤٨ ـ لا غنى للديموقراطية عن القيم، ولا غنى للحفاظ على القيم عن الديموقراطية.

٤٩ ـ من القلب يبدأ السلام، وإليه يعود! فإذا ساد السلام القلوب، ساد الصلاح في المجتمع، وإذا ساد الصلاح في المجتمع، ساد العدل في البلاد، وانتشر السلام في القلوب.

٥٠ ـ كما لا ينتظر التاريخ عودة الموتى لكي ينطلق بهم، فلا يجوز للأحياء أن ينتظروا عودة التاريخ حتّى ينطلقوا منه.

٥١ ـ الأمة التي تجمعها الهزائم، وتفرّقها الانتصارات، لهي أمة محكومة بالموت.

٥٢ ـ التاريخ يمشي على عكازين: التنافس السليم، والتعاون السليم. ومن يفشل في أحدهما، فلا مكان له في التاريخ.

٥٣ ـ تعكس الحضارات طبائع الشعوب وتطلّعاتها، ولذلك فإنها تحمل معها كلّ آفاتها وتناقضاتها.

٥٤ ـ التفكير في المستقبل مهمّ شرط ألّا تضيّع فيه دينك. والاهتمام بالماضي مهمّ شرط ألّا تضيّع فيه دنياك. وتلك هي المعادلة الصعبة التي لا يوفّق لها إلّا كلّ ذي حظّ عظيم.

٥٥ ـ مشكلة هذا العالم، أنّه لا يمشي قدماً، بل يتراجع إلى أمام.

٥٦ ـ القرآن يمثل الحضارة، أمّا السلطان من دون القرآن، فيمثّل نقيضها لا محالة.

٥٧ ـ لا تموت الحضارات عادة بالسكتة القلبية، وإنما تموت بأمراض الانحراف الخلقي، أو بسل سيف البغي على الآخرين.

٥٨ ـ ليس السلام مجرد غياب الحرب، بل السلام هو الثقة المتبادلة، والتعاون الجادّ، والتفاهم الدائم، ومن دونها لن يكون هنالك إلّا مجرّد وقف لإطلاق النار.

٥٩ ـ إن أمة تُنفى من التاريخ، لجديرة بأن تُنفى من الجغرافيا أيضاً.

٦٠ ـ المنهجية الصحيحة هي ما تكون جزءاً من العادات والتقاليد، لا استثناءً عليها.

٦١ ـ التنوّع سمة حضاريّة، كما أنّ التعرّجات سمة طبيعية في الأرض، ومن يريد الناس بلون واحد، وشكل واحد، وطريقة واحدة، فهو كمن يريد الأرض بلا جبال، ولا تلال، ولا أنهار، ولا مناظر خلّابة.

٦٢ ـ أنت بحاجة إلى شجاعة فائقة لترميم الذات وإصلاحها، أكثر ممّا تحتاج منها لإصلاح العالم وترميمه.

٦٣ ـ مهما كان سموّ الفكر إلّا أن صاحبه في النهاية يتغذّى بالطعام والشراب، ويحتاج إلى الملبس والمسكن، ويعاني من التعب والنصب. وخلق الإنسان ضعيفاً!

٦٤ ـ دمعة وفاء في ذكرى شهيد، فيها إحياء لكلّ القيم التي قتل من أجلها كلّ الشهداء.

٦٥ ـ القفز إلى المستقبل الذي لم يأتِ، ليس أقلّ

خطورة من الذوبان في الماضي الذي لا يعود، فكلاهما هروب عن الحاضر.

٦٦ ـ تطوّر الشعوب يقوم على أساسين متناقضين: العادات والتقاليد المترسّخة من جهة، والإبداعات والتغيرات المتجدّدة من جهة أخرى.

٦٧ ـ من مشكلات الحضارة المعاصرة أنّها استخدمت الحكمة من أجل تنمية الماديّات، ولم تستخدم الماديّات من أجل تنمية الحكمة.

٦٨ ـ الالتزام الديني ضرورة حضارية، وواجب شخصيّ، ومسؤولية اجتماعية. أمّا منافعه فشاملة للنفس، وللناس، وللحياة جميعاً.

٦٩ ـ المحاكاة الحضارية تنتج «فوتوكوبي» (نسخة حضارة، لا حضارة أصيلة.

٧٠ ـ يخطئ من يظنّ أن السعي لأهداف مستقبلية، يتناقض مع الالتزام بالماضي، والتمتع بالحاضر. فمن ذا يستطيع أن يكون كلّ يومٍ غيرَه بالأمس؟!

٧١ ـ المسؤولية تحمّلك ثقافتها، ولكن الثقافة قد لا تحمّلك المسؤولية، وتلك هي مشكلة الثقافة مع

أهلها، إذ يكتفون أحياناً بالبوح بما يعرفون، بدلاً عن العمل به، فيبنون للفكر قلاعاً محصّنة، يستكينون بها للراحة، بدل تحويله إلى أحصنة وقلاع تنطلق في آفاق الحياة. إنّ المسؤولية هي روح الثقافة، ومن دونها هي أداة بلا روح.

٧٢ ـ كن عدوَّ الجهل، ليكون العلم صديقك.

٧٣ ـ لكي تأتي القوانين صالحة فلا بدَّ أن تكون غامضة حيناً، ومعقّدة حيناً آخر، ومرتبطة بالظروف دائماً، ولكن قابلة للدرك في كلّ الأحيان.

٧٤ ـ تتمثّل الكارثة في أنّ هذه الحضارة تحاول أن تضع الإنسان في مقام الربّ معكوساً، ولذلك لم تعطِهِ القدرة على الخلق، بل على تدمير الخليقة، ووضعت في يده صكّ مشروعيّة ذلك.

٧٥ ـ الثقافة التي تتبع السياسة تخرّب كليهما.

٧٦ ـ عندما يحمل المرء رسالة مقدّسة، فإنّ كلّ ما يرتبط به يصبح ذا قيمة. فلحزنه قيمة، ولآلامه قيمة، ولحياته قيمة، ولموته قيمة، أمّا من لا يحمل رسالة، فلا تدري لماذا يحزن؟ ولماذا يفرح؟ ولماذا يعيش؟

ولماذا يموت؟ فما أعظم أفراح الرساليين وآلامهم! وما أتفه آلام البطالين وأفراحهم.

٧٧ ـ تفقد الحضارة مبرّر وجودها، عندما تفقد وجود مبرّرها.

٧٨ ـ عمر كلّ شعب يقاس بعمر حضارته وإنجازاته، وليس بعمر أحجار بناياته، وعماراته.

٧٩ ـ ثقافة المحاكاة، حالة كساح ثقافي، تؤدّي إلى شلل الحضارة.

٨٠ ـ أهمية القيم تكمن في ضرورة الدفاع عنها في عالم الواقع، وإلّا فهي تعيش في أمان، في عالم الأفكار المجرّدة.

٨١ ـ في دراسة التاريخ مفاتيح فهم المستقبل.

٨٢ ـ إذا أُتبعتِ السياسةُ القانون، وأُتبع القانونُ الثقافة، وأُتبعتِ الثقافةُ القيم، كان الوضع سليماً! وإلّا فما قيمة ثقافة بلا قيم؟ وما قيمة قانون بلا ثقافة؟ وما قيمة سياسة بلا قانون؟ على القيم أن تكون فوق الثقافة، كما الثقافة فوق القانون، وهو فوق السياسة.

٨٣ ـ إذا لم تقم البشرية بإضافة القيم إلى تقدمها

العلمي، فسوف يعود الإنسان إلى عالم القردة مزوّداً بتقنيّة عالية جداً.

٨٤ ـ اسبقوا التاريخ، أو ـ على الأقل ـ امشوا معه، وإيّاكم أن تتأخروا عنه، فإنّ التاريخ لا ينتظر أحداً ليلحق به.

٨٥ ـ الاستعمار يُهيّئ أسباب الكارثة، إنّما الشعوب المستعمرة هي التي تصنعها بأيديها!

٨٦ ـ باستطاعتك أن تضيء الحاضر بشموع التراث، شرط أن يكون لديك عدد كافٍ من كبريت الحقيقة.

٨٧ ـ من أكبر أخطاء الحضارة أنّها صبّت كلّ اهتماماتها على الوسائل، وتنكّرت تماماً للغايات.

٨٨ ـ من أجل أن تحمل الحكّام على الحقّ، لا بدَّ أن تعتمد على «قوة المنطق»، فإن لم ينفعهم ذلك، فلا مانع من استخدام «منطق القوّة».

٨٩ ـ عندما يرى المرء حُلمه في تحقيق رسالته، فإنه يعيش في راحة مع ضميره، وإن عاش غريباً على وجه الأرض. أمّا عندما يرى رسالته في تحقيق

أحلامه، فإنه يعيش غريباً عن ضميره، وإن كان محاطاً بكلّ جنود الأرض.

٩٠ ـ الذين وصفوا الإنسان بـ «الحيوان الناطق» سلبوا من الإنسان كلّ امتيازاته، من دون أن يعطوه امتيازات الحيوان.

٩١ ـ الخائف يصدمه الجديد، فيحاربه. أمّا الواثق فإنّ الجديد يدهشه فيتفاعل معه.

٩٢ ـ الشعوب الحية توحّدها الانتصارات، والشعوب الميتة توحّدها الهزائم. والشعوب الحيّة تتماسك في الأزمات، والشعوب الميتة تتشرذم فيها. والشعوب الحية تصنع المعجزة بنشاطها، والشعوب الميتة تنتظر المعجزة من غير أن تبذل أيّ نشاط.

٩٣ ـ لو كان القانون وحده كافياً لإقامة النظام، لما احتاج الناس إلى الشرطة، ولو كان وجود الشرطة وحده كافياً لذلك، لما احتاجوا إلى القانون.

٩٤ ـ وجود الثغرات في القوانين أمر ضروري، بمقدار ما هو ضروري وجود القانون نفسه. إذ لا بدَّ دائماً من وجود طريق للخلاص من سطوة القانون.

فبمقدار ما يكون القانون قابلاً لتجاوز نصوصه، بمقدار ما تكون فيه المرونة المطلوبة لنجاحه.

٩٥ ـ لن يدوم قانون لا تحميه القوّة، ولا تدوم قوة لا تلتزم بالقانون.

٩٦ ـ يكون الانتماء إلى الماضي مجدياً، إذا رافقه الالتصاق بالحاضر، والثقة بالمستقبل. وإلّا كان مثل جذور شجرة ميتة، لا يمرّ عليها الزمان إلّا لتزداد توغّلاً في الماضي السحيق.

٩٧ ـ تسييس الثقافة لا يؤدّي إلى إصلاح السياسة، ولكنه يفسد الثقافة.

٩٨ ـ الساعات والأيام والسنوات، أزمنة ميتة، إلّا إذا أقمت فيها مهرجانات للأعمال والمواقف.

٩٩ ـ لكي يكون القانون حاكماً فهو بحاجة إلى صنفين من الناس: من يدافع عنه، ومن يدافع به.

١٠٠ ـ الأجهزة الحديثة لا تعالج مشكلة التخلف، بل تزيدها. فالدماغ الآليّ مثلاً يصبح جزءاً من المشكلة عندما يستخدمه المتخلّفون، بينما هو جزء من الحلّ لدى الشعوب المتقدمة.

١٠١ ـ في الحياة تيّارات متباينة، تسير في اتجاهات مختلفة، وتصبّ في مصبّات متفاوتة، والذي يحدّد موقعك، ومستقبلك، ومصيرك، ليس رغباتك النفسية، وآمالك شخصيّة، بل التيار الذي أنت فيه، والجماعة التي تنتمي إليها، والمنهج الذي تؤمن به.

١٠٢ ـ لا تستطيع أمّة أن تبني مجدها إلّا بمعرفة نبض العصر، وإيقاع مسيرته.

١٠٣ ـ إذا كان حقاً أنّ العالم مليء بالانحراف، فإنّ ذلك يحمّلنا المزيد من المسؤولية لإنقاذه.

١٠٤ ـ لا سلام دائم، ولا حرب دائمة، بل أمر بين الأمرين.

١٠٥ ـ مع الأسف فإن تقدّم العلم جاء عمودياً، ولم يأت أفقياً. ولذلك أصبح العلم في خدمة وسائل الإنسان، ولم تصبح وسائله في خدمة العلم.

١٠٦ ـ تحقيق السلام الداخلي شرط أساسي لتحقيق السلام في العالم. فالقلق لدى المرء لا يمكنه أن يساهم في إزالة قلق العالم.

١٠٧ ـ الجوع والنهم يحركان عجلات الاقتصاد

المريض، أمّا في الاقتصاد السليم فتحركه الحاجة، والقدرة على الإنتاج.

١٠٨ ـ في المجتمعات السليمة لا يوجد من هو «أعلى» من غيره أو «أدنى» منه، فلكل شخص موقعه ومركزه، مهما كانت طبيعة الأعمال: علويّة أو دونيّة. والناس في هذه المجتمعات مثل أحجار البناء، فالحجر الذي هو في القمة، ليس أكثر أهمية من الحجر الذي في الوسط، أو الأدنى منه.

١٠٩ ـ من المستحيل إقامة السلام المطلق على وجه الأرض، ولكن من الجريمة ألّا نعمل من أجل ذلك.

١١٠ ـ إن حضارة تعطي الإنسان صواريخ عابرة للقارات، وأقماراً تكشف له المجرات، وأجهزة تقتحم الذرات، وغوّاصات تجوب أعماق المحيطات، ولكنها لا تعطيه حبّ أخيه الإنسان، ليست حضارة، بل طريقة حضارية للانتحار.

١١١ ـ الحاسوب يفهم الجغرافيا، ولكنه عاجز عن فهم التاريخ. ويفهم الأرقام، ولكنه لا يفهم العواطف. ويفهم البلدان، ولا يفهم الناس. ويفهم

الوسائل، ولا يفهم الغايات. فلماذا يظن البعض أننا في عصر الحاسوب لسنا بحاجة إلى الدين، والأخلاق، والقيم والالتزام بالحقيقة؟!

١١٢ ـ قيمة التاريخ في العبر المستخلصة منه، وليس في المعلومات المكتسبة عنه.

١١٣ ـ في الحرب الدائرة بين المصلحة وحقوق الإنسان، يكتبُ النصر ـ في ظل المصالح ـ سلفاً للمصلحة.

١١٤ ـ عندما تمرّ اللحظة فهي تصبح جزءاً من التاريخ، ولا فرق بينها وبين ملايين السنوات التي مضت، فكلّها تسقط في ثقب أسود في الماضي يبتلع كلّ شيء، ولا يسمح لشيء أن يعود منها أبداً.

١١٥ ـ مشكلة الحضارة أن تعاليم الأنبياء لم تأخذ طريقها إلى القوانين التي تعمل بها.

١١٦ ـ مشكلة هذه الحضارة، أنّها اهتمت بالمراكب لا بالركّاب، وبالأذواق لا بالأخلاق، وبالهوايات لا بالهويّات.

١١٧ ـ أنت مسؤول عن مصادر وعيك وثقافتك، بمقدار ما أنّك مسؤول عن أعمالك ومواقفك. فالدماغ

مثل ذاكرة الحاسوب إنّما يخرج منه ما دخل فيه، فإذا أعطيته وعياً كذوباً أعطاك أوامر خاطئة، وإذا أعطيته وعياً صافياً، أعطاك تعليمات صحيحة.

١١٨ ـ الحاسوب وسيلة لمساعدة الدماغ في الإنسان، فإذا انشغل الدماغ به، فإنه يفقد قيمته.

١١٩ ـ لن يكون التاريخ ملكاً مطلقاً لأحد، لأن التاريخ شأن متحرّك.

١٢٠ ـ السبق إلى المعرفة ميزان تقدم الأمم والشعوب، كما هو ميزان تقدم الأفراد.

١٢١ ـ لإقامة العدل نحن بحاجة إلى «شرطة القانون» وليس «قانون الشرطة».

١٢٢ ـ إن الإنسان يحمل بذرة تدميره في ذاته. ألا ترى كيف أنّه لا يبني جسراً، إلّا ويصنع من مواد التدمير ما يكفي لنسف عشرة جسور؟ ولا يبني مكتبة، إلّا ويفتح إلى جانبها عشرة مراقص؟ ولا يفتح مدرسة، إلّا ويفتح إلى جانبها عشرة مراكز للألعاب؟ ولا يؤسس مستشفى، إلّا ويؤسس حولها عشرة مصانع للخمور؟ ذلك ما يفعله بالطريقة القانونيّة. أمّا فيما وراء القانون فالرّقم يزداد فلكياً.

١٢٣ ـ ليس هناك من تناقض بين السياسة والأخلاق، إنّما التناقض بين أهليهما.

١٢٤ ـ إن النظام المعرفي المعاصر خاطئ في غاياته الأساسية، لأنّه يتوخى معرفة الطبيعة ليسخّرها، لا لِيعرف أهدافها.

١٢٥ ـ تتيح العولمة لكلّ واحد أن يشارك في العصر، وتوفّر له دوراً مماثلاً لغيره في المسرح، وتلك إيجابيتها الوحيدة.

١٢٦ ـ الجغرافيا تتحكّم بالتاريخ، أمّا التاريخ فلا يتحكّم بالجغرافيا، ولكنه يدمّرها أحياناً.

١٢٧ ـ إنّ إهمال الصحّة لا يؤدّي إلى اعتلال الجسم وحده، بل يؤدّي إلى اعتلال العقل معه أيضاً.

١٢٨ ـ الاستقلال إنجاز عظيم، لكنه ليس أعظم الإنجازات، فالتعاون أعظم منه.

١٢٩ ـ فشل الشعوب المتقدمة في تجاوز العنصرية، أثبت بالفعل أنّه ليس بالتكنولوجيا وحدها يحيا الإنسان.

١٣٠ ـ في سفينة الرأسمالية من الشقوق الكبيرة،

ما يجعل إصلاحها أمراً مستحيلاً. وليس أمام ركّابها إلّا البحث عن مركب آخر.

١٣١ ـ مشكلة هذه الحضارة: أنّها اهتمت بالحواس لا بالضمائر..

١٣٢ ـ يفترض في عصر العولمة، أن يتاح لكلّ شخص أن يشارك في العصر، وأن يؤدّي دوره حسب قدراته. ولكن يبدو أن الأقوياء: يحتلّون المسرح كله، ولا مكان لغيرهم فيه.

١٣٣ ـ النظام المعرفي المعاصر خاطئ في أهدافه الأساسية، لأنّه يتوخى معرفة الطبيعة ليسخّرها، لا لِيتناغم مع غاياتها.

١٣٤ ـ ما اجتمع في أمة من التاريخ: القوّة مع العجز، والحضارة مع التفاهة، والحرية مع الاستبداد: كما اجتمع اليوم في أمريكا.

١٣٥ ـ حقاً إن أمريكا أقوى من أن تدمّرها قوّة خارجيّة، وأضعف من أن تستمرّ شامخة مع تناقضاتها الداخليّة.

١٣٦ ـ الأمّة التي يزداد فيها الزعماء، ويقلُّ فيها المخلّصون، لهي أمّة محكومة بالفشل والانهيار.

١٣٧ ـ الحضارات صناعة الله، أمّا التخلف فصناعةٌ إبليسيَّة.

١٣٨ ـ صناعة الحضارة بحاجة إلى عقل يقوده الإيمان، ونظام يحوطه القانون، وثراء ينتجه العمل، وهدف يحدّده الإخلاص، وشعب يقرر النجاح.



التّربية



١ ـ عندما تكون الأمُّ شجاعة، فهي تربي أمّةً من الشجعان، وعندما تكون جبانة فهي لا تربي إلّا الجبناء. ألا ترى كيف أنّ الأسود نتاج أمّها اللبوة، بينما الفأرة لا تنتج إلّا مثيلاتها؟!

٢ ـ من أراد من الأطفال التصرّف مثل الكبار، فهو مثل من يريد من الكبار أن يتصرّفوا مثل الصغار. إن لكلّ عمر مقتضياته.

٣ ـ المبرّة من قبل الآباء تجاه أولادهم: إحسان عظيم لا بدَّ من أدائه. وهي من قبل الأولاد تجاه آبائهم: حقّ عليهم لا يجوز تركه.

٤ ـ من أهم حقوق الأولاد على آبائهم حقّان: حقّهم في الحصول على التربية الصالحة، وحقّهم في الحصول على متع الطفولة. وخير الآباء من يؤدّي هذين

الحقين، من دون أن يأتي أحدهما على حساب الآخر.

٥ ـ مولودك الأوّل هو خريطة تربوية كاملة لأولادك الآخرين. فإذا أدّبته بشكل صحيح، فإنه سيوفّر لك نصف التعب على بقيّة أولادك.

٦ ـ في الشباب تثمر الطفولة، وفي الكهولة تنضج الثمرة، أمّا الشيخوخة فهي أوان القطاف.

٧ ـ المراهقة تراكمات الطفولة من الماضي، أكثر ممّا هي استثمار لها في المستقبل.

٨ ـ ليس الإنسان ابن طبقته فحسب ـ كما قال ماركس ـ بل هو ابن ثقافته، وتربيته، وبيئته، قبل كلّ شيء.

٩ ـ كما لا تسمح لأولادك أن ينزلقوا إلى الماء، إلّا بعد أن تعلّمهم أصول السباحة، كذلك لا تسمح لهم أن ينزلقوا إلى بحر الحياة، إلّا بعد أن تعلّمهم أصول التعامل مع الآخرين.

١٠ ـ شخصيّتك نتاج عاملين، تتطابق أحياناً، وتتشابك أحياناً أخرى: عوامل الوراثة، والظروف المحيطة. وإذا كانت الأولى تستعصي على التغيير، فإنّ الأخرى تتأثر بكلّ المتغيرات.

١١ ـ الأبوّة مسؤولية وامتياز: مسؤولية الآباء تجاه الأولاد، وامتياز للآباء عليهم.

١٢ ـ بعض الناس يفارقون مرحلة الطفولة، إلّا أنّ مرحلة الطفولة ترفض أن تفارقهم إلى نهاية حياتهم.

١٣ ـ عرش الأمومة أرفع من أن تمسّه أخطاء الأمّهات بسوء.

١٤ ـ أطفالك بحاجة إلى الشعور بالأمن، والحب، والاستجابة. أكثر ممّا هم بحاجة إلى الطعام، والملبس، والمأوى.

١٥ ـ لا يجوز أن تأتي تربية الأولاد على حساب سعادتهم، ولا أن تأتي سعادتهم على حساب تربيتهم. إنّ خير ما يورثه الآباء لأولادهم هو مزيج من السعادة والتربية.

١٦ ـ أعظم ما تكون مسؤوليات الآباء تجاه الأولاد، في بداية طفولتهم. إذ ما فائدة النصيحة المتأخرة؟!

١٧ ـ من حسن حظّ الرجل أن يمتلك عن والديه ذكريات حسنة، حتّى لا يشعر بالذنب إذا رحلوا عنه.

١٨ ـ بعض الأمهات يُطعمن أولادهنّ، كلّما جعنَ، وليس كلّما جاع الأولاد. فإذا شبعن لم يهتممن بجوع أولادهن، فهنّ يتصرفن بميزان ما يشعرن به، وليس بميزان ما يشعر به الأولاد. فتقول الأم وهي تضع الطعام في غير أوانه: الجميع جائع. ولكن عندما تكون شبعانة، ويُطلب منها الطعام، تقول: لم يحن وقت الطعام بعد، وكذلك يفعل الكثير من الأهل، مع كلّ متطلبات الحياة وحاجيّاتها.

١٩ ـ إذا أعطيت الخروف كلّ ما يريد، فإنّك ستحصل منه على أكثر ممّا ترغب من اللحم. أمّا إذا أعطيت أولادك كلّ ما يريدون، فإنّك ستحصل منهم على أسوأ ما تتوقّع.

٢٠ ـ ضع نفسك مكان أطفالك، قبل أن تطالبهم بأن يضعوا أنفسهم مكانك، فأنت قادر بحكم تجربتك في الطفولة، أن تفعل ذلك. أمّا هم فبحكم فقدانهم تجربة الشباب والكهولة، ليسوا قادرين على أن يفعلوا ذلك.

٢١ ـ الأطفال يساعدوننا في العودة إلى الطفولة، كما نساعدهم في أداء مسؤولياتهم في الحياة.

٢٢ ـ في تربيتك لأولادك ضع هذه القاعدة نصب عينيك: أن يبكوا هم الآن، وأنت تربيهم، وتضحك. خير من أن تبكي أنت غداً ـ لسوء تربيتهم ـ وهم يضحكون.

٢٣ ـ في فترة الطفولة، لا تطلب من أبنائك أن يعطوك، بل اطلب منهم أن يحسنوا في الأخذ منك، فالطفولة هي زمن الاستيعاب لا العطاء. ألا ترى كيف أنّ النبتة قبل أن تكون شجرة تأخذ، ولا تعطي، لكي تعطي فيما بعد من دون أن تأخذ؟!

٢٤ ـ كافئ النشيط على جهده، لتحمل الكسول على اتباعه. وإذا عملت العكس، حصل العكس.

٢٥ ـ إذا أعطيت لأولادك من الحبّ أكثر ممّا يتوقّعون منك، فإنهم سيعطونك من الطاعة أكثر ممّا تنتظر منهم.

٢٦ ـ أنت أفضل مربٍّ لأولادك عندما تكون أفضل نموذج لهم في الحياة، لا عندما تلقي عليهم دروساً في الأخلاق والمناقب ولا تلتزم بها. إن درساً لا يلتزم به صاحبه، لهو معكوس التأثير تماماً.

٢٧ ـ أنت بين خيارين: إما أن تسيطر على أعصابك فتكون أعصابك وقوداً لك أو تسيطر عليك أعصابك، فتصبح وقوداً لها.

٢٨ ـ أبوك حليفُك الكامل. أمّا أولادك فأنصاف حلفاء، ومنافسون بالكامل.

٢٩ ـ ليست هنالك نصيحة أفضل من النصيحة التي تقول: «استمع للنصيحة».

٣٠ ـ لخّص نصيحتك لمن تنصحه، فمن أطال نصائحه قتلها.

٣١ ـ عندما يفتقد الأطفال المحبة في بيوتهم، يبحثون عنها في الشارع. وعندما يفتقدونها في الشارع، يبحثون عنها في المتاهات.

٣٢ ـ قال الولد لأبيه: يا أبي، أحتاج إلى رأيك، ورايتك، ورؤيتك. فقال الوالد: وأنا أحتاج إلى شخصك، وشاخصك، وشخصيّتك.

٣٣ ـ التعليم الصحيح لا يقوم على أساس إدخال المعلومات في أدمغة المتعلّمين، بل يقوم على مساعدتهم لاكتشافها.

٣٤ ـ من أفضل أنواع المساعدة التي يقدمها الأب لأولاده: أن يعلّمهم على ألّا يعتمدوا على مساعدته.

٣٥ ـ أولادك ثروتك في المستقبل، فبمقدار ما تعتني بهم اليوم، تجني ثمارهم غداً.

٣٦ ـ يبدأ إصلاح الذات، باتخاذ قرار إصلاح الذات.

٣٧ ـ ذاتك أيضاً تستحق أن تجالسها باحترام، وتناغيها بهدوء، وتربيها بسلام. أفلا جربت ذلك؟!

٣٨ ـ تعامل مع رغبتك كما تتعامل مع رغبات طفلك، لا تردّها دائماً. ولا تتجاوب معها دائماً. فمن حقك أن تتمتع بالحياة، ولكن ليس من حقّك أن تبحث في الحياة عن المتعة فقط.

٣٩ ـ لا تسأل الأطفال عمّا يريدونه، بل اسألهم عمّا لا يريدونه. ولا المرأة عمّا تشتهيه، بل عمّا لا تشتهيه. فالطفل والمرأة يشتركان في اشتهاء كلّ ما تقع عليه عيناهما.

٤٠ ـ أسوأ ما يمكن أن يورّثه أبٌ لأبنائه، هو ألّا يورثهم شيئاً عن المعارف والأخلاق.

٤١ ـ الأطفال صنفان: صنف لعبه جدّ، وصنف جدّه لعب.

٤٢ ـ كبار السن بحاجة إلى الرعاية الروحيّة، أكثر ممّا هم بحاجة إلى الرعاية الصحية.

٤٣ ـ من فضّل ولداً على والده، ظلم الوالد، ولم يحترم الولد.

٤٤ ـ ليس مطلوباً في تربية الأطفال، التشدّد معهم، ولا التراخي لهم. بل المطلوب «أمر بين الأمرين».

٤٥ ـ التربية، فنّ ـ كفنّ السّواقة ـ مهارة عملية تكتسبها، وليست موهبة فطريّة تولد بها.

٤٦ ـ لا يمكن إزالة المخاوف من قلب ابن آدم، ولكن يمكن التغلّب عليها، أو تجاهلها. وفي ذلك تكمن الشجاعة الحقيقيّة.

٤٧ ـ في تحديد السلوك الأخلاقي، اتباع إرشادات الضمير أهم ـ بكثير ـ من اتباع القوانين والأنظمة.

٤٨ ـ أفضل طريقة للتعلّم هو التعليم. فلكي تتعلّم

أيّ فنّ، حاول أن تعلّمه لغيرك. فسرعان ما تجد أنّك أتقنته.

٤٩ ـ لا بدَّ أن تعالج الجريمة من أيام الطفولة، كما نبدأ معالجة الأمراض الفتاكة من تلك الأيام. فتطعيم الروح بالقيم، مثل تطعيم الجسم بمضادات الأمراض، تعطي الأطفال المناعة ضدها. إن الجريمة جذورها في الطفولة، وثمارها في الشباب، وآثارها في الشيخوخة، وعقابها بعد الموت.

٥٠ ـ كما أنّ «العلم في الصغر كالنقش في الحجر»، فإن العلم في الكبر كالرسم في النهر.

٥١ ـ روعة الأطفال تساوي أتعابهم مضاعفة.

٥٢ ـ يمكنك أن تفهم الطفل، كما يمكنك أن تفهم الكبير، ولكنّ المشكلة في فهم المزيج منهما: وهو المراهق.

٥٣ ـ احترم من تريد تربيته فإنّك من دون أن تعطيه شحنة من الاحترام، إنّما تضع نفسك في موضع الخصم، وليس في موضع الناصح.

٥٤ ـ إنّما يحب الإنسان اصطياد الحيوانات الأليفة

لوداعتها واستسلامها، أمّا الحيوانات الجارحة، فيحبّ اصطيادها لكي يجعلها وادعة وأليفة. وكذلك الأمر مع بني آدم.

٥٥ ـ عامِلْ نفسك كما تعامل غيرك من الناس، فأحسن إليها، إذا أحسنتْ. وعاقبها، إذا أساءت. فالنفس، كالناس، يُصلحها الثواب والعقاب.

٥٦ ـ توجيه عناد الأولاد، أفضل من مواجهته، فالعناد يتجذّر بالمواجهة، ويتلاشى بالتوجيه.

٥٧ ـ كلّ الأطفال يفهمون العلاقة مع الوالدين بشكل معكوس، فالطاعة: يرونها من واجبات الأبوين تجاههم، وليس من واجباتهم تجاه الأبوين. وخدمات البيت يرونها من واجبات الأبوين، وليس من واجباتهم أيضاً. أمّا ما يجب عليهم أن يفعلوه، فهو أن يأكلوا طعامهم، ويشربوا شرابهم، ويناموا كما يحلو لهم. وما عليهم بعد ذلك إلّا التفاتة كريمة، بين حين وآخر، إلى أحد الأبوين، والله ـ تعالى ـ يحب المحسنين. ويبدو أن الأطفال كلَّهم لا يكتشفون الحقيقة إلّا حينما تنتهي أدوار طفولتهم، ويبدأ دورهم كآباء لأولادهم،

إذ يفاجأون بأنّ أولادهم يفهمون العلاقة معهم معكوسة، كما كانوا هم يفهمونها مع آبائهم.

٥٨ ـ كثرة الأولاد تعني كثرة المشاكل، ولكنها تعني كثرة المتع أيضاً.

٥٩ ـ يتجلّى صراع الأجيال في التضاد بين العاطفة والمصلحة. فالكبار يفهمون مصالح الصغار، ولكنهم لا يفهمون عواطفهم. أمّا الصغار فيفهمون عواطفهم، ولكنهم لا يفهمون مصالحهم.

٦٠ ـ أبناء هذا الزمان هم أبناء المحيط الذي يعيشون فيه، والإعلام الذي يتلقونه، والأفلام التي يشاهدونها، ثم إنهم أبناء آبائهم وأمهاتهم بعد ذلك!

٦١ ـ عندما يقول الأب لطفله: بني، لا تؤجّلْ عمل اليوم لِغد، فإن الطفل يسمعه: ـ بنيّ، لا تؤجّلْ «كسل» اليوم لِغد!

٦٢ ـ يكون المرء أحياناً مهدّداً من قبل نفسه، وليس من قبل الآخرين، وحينئذ لا بدَّ أن يعاملها على هذا الأساس، فيروّضها بالقوة إذا أساءت، ويجازيها بالخير إذا أحسنت.

٦٣ ـ من حقّ الأولاد على آبائهم: حقّهم في أن يخطئوا. ومن حقّ الآباء على أولادهم: حقّهم في أن يصحّحوا أخطاءهم.

٦٤ ـ يتكيّف الجسد حسب أوامر الروح، فإن قويت الروح قوي معها الجسد، وإن خارت الروح انهار الجسد. غير أنّ الناس يتجاهلون دور القائد الآمر، أيّ الروح، ويهتمون بدور المقود المأمور، أيّ الجسد. وتعطى الجوائز الرياضية لحركات الجسد، ولا تعطى أيّة جوائز لخلجات الروح.

٦٥ ـ يتأثر المرء بمحيطه أكثر ممّا يتأثر بمبادئه، ويتأثر بمصلحته أكثر ممّا يتأثر بمحيطه، ويتأثر بسلامته أكثر ممّا يتأثر بمصلحته.

٦٦ ـ الأطفال كالكبار في صراعهم، والكبار كالأطفال في دوافع تلك الصراعات. فما الفرق بين صراع الصغار على شاطئ البحر على بيت مصنوع من تراب؟! وبين صراع الكبار على بعد مسافة قليلة من ذلك الشاطئ، على بناية أو بيت؟!

٦٧ ـ لا يؤدّي الأب مسؤوليته تجاه أولاده إلّا

بثلاث: أن يؤدّبهم وهم صغار، وأن يعلّمهم بعد ذلك، وأن يزوّجهم إذا كبروا.

٦٨ ـ داخل كلّ طفل رجل ناضج يمنعه من ركوب الأخطار، وداخل كلّ رجل طفل غير ناضج يدفعه إلى ارتكاب الحماقات.

٦٩ ـ أولى حاجات الطفل بعد ولادته ضمة حنان من أمّه، ولن يكبر أحد على هذه الحاجة، حتّى نهاية حياته.

٧٠ ـ يشتكي الآباء، من أنّ أبناءهم لا يسمعون نصائحهم. ويشتكي الأبناء، من أن آباءهم لا يفهمون حاجاتهم. ويمرّ الزمان ويصبح الأبناء أباءً، فيشتكون من أن أبناءهم لا يسمعون نصائحهم، بينما يشتكي أبناؤهم من أنّهم لا يفهمون حاجاتهم.

٧١ ـ كم من خطأ يمتنع عنه المرء في صغره، ليرتكبه في كبره.

٧٢ ـ عالمك وعالم الأطفال: عالمان مختلفان يلتقيان أحياناً، ويفترقان في معظم الأحيان.

٧٣ ـ اللين في موقع اللين، كالشدّة في موضع

الشدّة، كلاهما من متطلبات الحزم في التربية.

٧٤ ـ ليس الأولاد نعمة صافية، ولا نقمة داهية، بل هم «أمرُ بين الأمرين».

٧٥ ـ منع الاعوجاج أسهل ألف مرّة من تصحيح المعوجّ، فربَّ خطأ يمكن منع وقوعه بسهولة في بادئ الأمر، ويصبح مستحيلاً على الإصلاح فيما بعد.

٧٦ ـ إذا كنت تريد أن تبني منارة، فلست بحاجة إلى أن تحفر مسبقاً بئراً بحجمها. ولكي تحفر بئراً لست بحاجة إلى أن تبني منارة بطولها.

٧٧ ـ كما يرث الأبناء صفات آبائهم الجسدية: كلون البشرة وتقاسيم الوجه، كذلك فإنهم يرثون ـ بنسبة معينة ـ صفاتهم النفسية، غير أنّ ذلك لا يعني أنّ من لم يرث الحسنات من آبائه، لا يمكنه اكتسابها.

٧٨ ـ تنبع القوّة في الشخصيّة من القدرة على التحكّم بالذات، واحتواء ردّة الفعل لدى الآخرين.

٧٩ ـ بين فينة وأخرى اختلِ بنفسك، ليس لمحاسبتها على الأخطاء فحسب، بل لتشجيعها على الحسنات أيضاً.

٨٠ ـ الغضب نوعان: غضب مطلوب، وهو ما

يكون من أجل المبدأ. وغضب مرفوض، وهو ما يكون من أجل المصلحة.

٨١ ـ الصفات عادات: سواء الخيّرة منها، أم الشريرة. فإذا عوَّدت نفسك الخير اعتادت عليه، وإذا عوَّدتها الشرّ، اعتادت عليه أيضاً.

٨٢ ـ المعرفة التي لا تترجم إلى عمل نشيط، جمود في المعرفة.



الفهرس